

مدينة النجف الأشرف



مرقد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

العراق

١ - **تعريف:** هي المدينة المقدسة العريقة ، باب علم النبي الاعظم (ص) وعاصمة فقهه، وعلوم آل البيت الطاهرين، مثنى وليد الكعبة.. وشهد المحراب الامام أمير المؤمنين (ع)، مصدر المرجعية والتقليد، ومهد الحركات العلمية والادبية أم العلوم والتقوى والشعر والجهاد.

٢ - **الموقع:** تقع المدينة على حافة الهضبة الغربية من العراق، جنوب غرب العاصمة بغداد وعلى بعد ١٦٠ كم عنها. وترتفع المدينة ٧٠م فوق مستوى سطح البحر، وتقع على خط طول ٤٤ درجة و١٩ دقيقة، وعلى خط عرض ٣١ درجة و٥٩ دقيقة. يحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء (التي تبعد عنها نحو ٨٠ كم)، ومن الجنوب والغرب منخفض بحر النجف، وابي صخير (الذي تبعد عنه نحو ١٨ كم)، ومن الشرق مدينة الكوفة (التي تبعد عنها نحو ١٠ كم).

٣ - **التأسيس:** ان النجف اليوم هي نجف الكوفة (تميزاً لها عن نجف الحيرة) وهي بلدة عربية كانت قديماً مصيفاً للمناذرة (ملوك الحيرة)، وكانت قبل الفتح الاسلامي تنتشر فيها الاديرة المسيحية، وتمصرت البلدة واتسع نطاقها وازدحم سكانها بفضل وجود قبر الامام علي (ع) الذي اعطى للمدينة طابع القدسية والاحترام، واصبحت مركزاً للزعامة الدينية ومحطاً لأهل العلم ، والنجف اسم عربي معناه (المنجوف) جمعه نجاف (وهو المكان الذي لا يعلوه الماء) لأنها ارض عالية تشبه المسناة تصد الماء عما جاورها فهي كالنجد والسد، والنجف معناه التل، وسميت ايضاً باسماء عديدة منها ما ورد في احاديث اهل البيت (ع)، ومنها ما كان متعارفاً على سنتهم وهي: بانقيا، الجودي، الربوة، ظهر الكوفة، الغربي، اللسان، الطور، ومنها ما هو اكثر استعمالاً كالنجف والغري والمشهد، وروي ان النجف كان جبلاً عظيماً، وهو الذي قال ابن نوح فيه: (سأوي الى جبل يعصمني من الماء) ثم انقطع قطعاً وصار رملاً دقيقاً بإرادة الله ، وكان ذلك البحر يسمى (ني) ثم جف بعد ذلك فقيل (ني جف) وسمي نجفاً لأنه أخف على اللسان.

٤ - **التوسعة والاعمار:** سنة (١٧٠ هـ) وبعد ظهور القبر الشريف للامام امير المؤمنين (ع) تمصرت النجف واتسع نطاق العمران فيها، وتوالت عليها عمليات الاعمار شيئاً فشيئاً حتى اصبحت مدينة عامرة، وقد مرت عمارتها بثلاثة اطوار هي:

الاول: طور عمارة عضد الدولة البويهبي الذي امتد من سنة (٣٣٨ هـ) إلى القرن التاسع الهجري، وهو يمثل عنفوان ازدهار مدينة النجف، حيث شيد أول سور يحيط بالمدينة، ثم بنى أبو محمد بن سهلان الوزير البويهبي سنة ٤٠٠ هـ السور الثاني للمدينة.

الثاني: الطور الذي يقع بين القرن التاسع وواوسط القرن الثالث عشر الهجريين، حيث أصبح عمرانها قديماً وذهبت نضارتها بسبب الحروب بين الاتراك والفرس.

الثالث: وهو العهد الاخير الذي يبدأ من اواسط القرن الثالث عشر الهجري، وفيه عاد إلى النجف نضارتها وازدهر العمران فيها، وحدثت فيها الكثير من التغيرات العمرانية والثقافية والخدمية، بعد أن كانت قضاء تابعاً لمحافظة كربلاء.

- بين سنتي (٥٥٠ هـ و ٦٥٦ هـ) اعتنى الخليفة الناصر لدين الله العباسي عناية فائقة بالمدينة، شملت اعمال عمران واسعة وترميم المشهد العلوي الشريف.

- في سنة (١٢٢٦ هـ / ١٨١٠ م) أمر الصدر الاعظم نظام الدولة محمد حسين خان العلاف (وزير فتح علي شاه القاجاري) بتشديد أضخم وأقوى سور للمدينة بعد ان تكررت هجمات غزاة نجد من الوهابيين على المشاهد المقدسة.

- في نهاية القرنين السابع والثامن الهجريين وفي عهد السلطتين الالخانية والجلائرية في العراق تطورت النجف من حيث العمران وازدحام السكان وانشاء دور العلم.

- سنة (١٣٢٥ هـ / ١٩٠٨ م) أنشأت شركة أهلية، سكة الحديد (ترامواي) تربط المدينة بالكوفة.

- سنة (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) ربطت النجف بالكوفة بأنابيب نصبت لها مضخات تدفع المياه فيها بعد ان كانت المدينة تعتمد على حفر الترغ والنهيرات لإيصال الماء من نهر الفرات البعيد عن المدينة.

- سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م) فتحت الحكومة المحلية على عهد القائم مقام السيد جعفر حمدي خمسة أبواب في سور المدينة وخططت الساحة الكبيرة في جنوبها، وقام التجار وأهالي المدينة بإقامة القصور والدور والمقاهي والحدائق والحوانيت.

- انشأت السلطات الاميرية في المدينة المدارس والحدائق والمنتزهات المختلفة ومستشفىً واسعاً، سميت هذه المحلة الجديدة بـ (الغازية) نسبة الى اسم الملك غازي.

- سنة ١٩٤٨ م رفعت سكة الحديد (ترامواي) بعد أن تيسرت السيارات اللازمة للتنقل بين النجف والكوفة وعُبد الطريق بينهما.

٥ - المعالم: النجف بلدة واسعة واقعة على رابية مرتفعة، فوق ارض رملية فسيحة، تطل من الجهة الشمالية الشرقية على مساحة واسعة من القباب والقبور منها الدارس ومنها لم يزل بارزاً للعيان، وهذه المقبرة العظيمة تدعى وادي السلام، وتشرف من الجهة الغربية على بحر النجف الجاف، ويشاهد القادم من مسافة بعيدة مرقد الامام علي (ع) الذي يقع في وسط المدينة تتجلى فوقه قبة كأنها قطعة من ذهب الإبريز تطاول الشمس لمعاناً.

و تبلغ مساحة المدينة نحو ١٣٣٨ كم٢، شوارعها مستقيمة فسيحة وعماراتها جليلة مرتفعة واسواقها عريضة منظمة ولا سيما السوق الكبير الذي يبتدئ من سور المدينة الشرقي وينتهي عند صحن الامام علي (ع).

محلاتها القديمة:

- محلة العلا: وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف، وتسمى اليوم محلة المشرق.

- محلة العمارة: وتقع شمال محلة العلا في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن، وهي اكبر محلات النجف القديمة.

- محلة الحويش: وتقع غرب محلة العمارة، وتطل على الزاوية الشمالية الغربية من الصحن.

- محلة البراق: تقع جنوب محلة الحويش، وهي أحدث محلات النجف.

أحيائها السكنية الحديثة: حي الامير، حي الغدير، حي السعد، حي الحنانة، حي الجديدة، حي الاسكان، حي العلماء، حي المثنى.

شوارعها: شارع المدينة، شارع الرسول (ص)، شارع الامام زين العابدين (ع)، شارع الامام الصادق (ع)، شارع الكوفة، شارع السور، شارع الخورنق، شارع السدير، شارع الطوسي، شارع ابي صخير.

مراقدها ومقاماتها:

- مرقد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

- مرقد نبي الله هود (ع).

- ومرقد نبي الله صالح (ع).

- مقام الامام زين العابدين (ع).

- مقام الامام المهدي (عج).

- مقام محمد بن الحنفية.

- مقام رقية بنت الحسن المجتبي (ع).

وفي الكوفة عدة مراقده منها: - مرقد مسلم بن عقيل (ع) ومرقد هاني بن عروة (رض)، ومرقد ميثم التمار (رض)، ومرقد المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

مساجدها: - مسجد الحنانة، ومسجد عمران بن شاهين، ومسجد الخضراء، ومسجد الرأس، ومسجد الشيخ الطوسي (الذي يقع فيه قبره)، ومسجد الشيخ جعفر الشوشثري، ومسجد الصاغة، ومسجد الحيدري، ومسجد المراد، ومسجد آل كاشف الغطاء، ومسجد الشيخ صاحب الجواهر، ومسجد الحاج ميرزا حسين الخليلي، ومسجد صفة الصفا، ومسجد

الشيخ مشكور، ومسجد الشيخ مرتضى، ومسجد الهندي، ومسجد الشيخ الطريحي، ومسجد آل المشهدي، ومسجد علي رفيش، ومسجد الحاج حسين البهبهاني، مسجد الشيخ آغا رضا الهمداني، مسجد العلامة حسن الشيرازي.

مدارسها: مدرسة المقداد السيوري أو (مدرسة السليمية)، ومدرسة الشيخ ملا عبد الله (صاحب الحاشية في المنطق)، ومدرسة الميرزا حسن الشيرازي، ومدرسة الصدر الاعظم، ومدرسة البروجردي، ومدرسة القوام، ومدرسة الجوهرجي، ومدرسة الايرواني، ومدرسة محمد أمين الفزويني، ومدرسة دار العلم (للسيد الخوئي قدس سره) (هدمت سنة ١٩٩١م)، ومدرسة الهندي، ومدرسة الشرياني، ومدرسة عبد العزيز البغدادي، ومدرسة أمير المؤمنين (ع) ومدرسة الحاج حسين الخليلي الصغرى، ومدرسة الآخوند الكبرى، ومدرسة الآخوند الوسطى، ومدرسة الآخوند الصغرى، ومدرسة السيد محمد كاظم اليزدي، ومدرسة البخاري، ومدرسة دار الحكمة، ومدرسة جامعة النجف الدينية، ومدرسة البادكوبئي.

مكتباتها: المكتبة الحيدرية ، مكتبة العلمين في جامع الطوسي ، ومكتبة الحسينية الشوشترية ، ومكتبة مدرسة القوام ، مكتبة مدرستي الخليلي الكبرى والصغرى ، ومكتبة الشيخ جعفر الكبير ، ومكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي ، ومكتبة الرابطة العلمية ، ومكتبة عبد العزيز البغدادي ، ومكتبة منتدى النشر نقلت الى كلية الفقه في شارع الكوفة ، والمكتبة العامة ، ومكتبة البروجردي ، ومكتبة جامعة النجف ، ومكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني ، ومكتبة الآخوند ، ومكتبة الرحيم ، ومكتبة بحر العلوم ، ومكتبة السيد الحكيم ، ومكتبة امير المؤمنين (ع) ، ومكتبة اليعقوبي ، ومكتبة النوري ، ومكتبة البلاغي ، ومكتبة الخطباء ، ومكتبة الملالي (المنسوبة لآل الملة) ، ومكتبة الشيخ آغا بزرك الطهراني ، وهناك العديد من المكتبات الاخرى باسم بيوتات النجف.

٦ - من ذاكرة التاريخ:

- سنة (١٢هـ) نزل النجف خالد بن الوليد بعد فتح اليمامة ، وذهب يريد الحيرة فتحصن منه اهلها في القصر الابيض ، وقد وقعت فيها وقعة البويب .

- حفر سابور ذو الاكتاف خندقاً في غربي النجف خوفاً من العرب ، ولا يزال هذا الخندق واضحاً هناك بين الحيرة وكربلاء ويعرف (بكري سعدة).

- سنة (١٤هـ) كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزل فيها المسلمون والفرس ، وفي منطقة بانقيا احد اسمائها اخذت اول جزية في الاسلام من الفرس.

- سنة (٣٧هـ) كان الخباب بن الارت اول من دفن في النجف ، وصلى عليه الامام علي (ع) ودعا له.

- سنة (٤٠هـ / ٦٦١م) استشهد الامام علي (ع) متأثراً بجرحه في مسجد الكوفة ، اثر ضربة اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، ودفن في النجف من قبل الإمامين الحسن والحسين واهل بيته (ع) بوصية منه.

- في سنة (٢٥٠هـ) جرى فيها اول ماء بعد الاسلام ، وجاء به سليمان بن اعين في المكان المعروف « بالسنيق » وقد حدث فيها وفي بساينها خراب ، هاجر بعض اهل الكوفة على اثره إلى قم وبعضهم إلى واسط بما يسمى (خراب الكوفة).

- في القرن الرابع الهجري جرت حادثة الفاسق " مرة بن قيس " من الخوارج عندما اراد نبش قبر الامام علي (ع) ، وكذلك حادثة انهدام سور النجف وفرار اهلها.

- سنة (٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) وفي العهد البويهي اصبحت النجف مركزاً للدراسات الدينية ، وتركزت هذه الدراسات عندما هاجر اليها الشيخ ابو جعفر الطوسي ، بعد اضطراره في بغداد ، واحراق كتبه ، واصبحت محطة لطلاب العلم يأتون اليها من كل مكان.

- في سنة (٥٠٨هـ) وقعت حادثة " المشعشي " الذي كان حاكماً في الجزائر (جنوب العراق) والبصرة ، والذي قتل اهالي النجف واسر بعضهم ونهب المشهدين في النجف وكربلاء.

- في سنة (١٠٣٢هـ) حاصر الروم ارض النجف في ايام السلطان سليم العثماني.

- في سنة (١١٠٩هـ) فاض نهر الفرات فغرقت النجف وضواحيها ، واستولى عليها بعض الرؤساء الذين جعلوها عرضة لنهبهم.

- في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة انتاب المدينة العديد من الامراض ، افنت الكثير من سكانها وواقفت حركة العمران فيها.

- سنة (١٢٢٨هـ / ١٨١٣م) في عهد الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب (كشف الغطاء) ، وقعت حوادث تسببت في ظهور زعامات حربية إلى جانب الزعامة الدينية ، وعلى اثره انقسم المحاربون النجفيون إلى فئتين هما الزكرت والشمرت.

- في السنين (١٢١٦ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٥ هـ) تعرضت النجف الى عدة حوادث الغزو الوهابي والتي رافقها قتل اهلها وتخریب ونهب المشهد العلوي الشريف .
 - سنة (١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م) ثارت النجف ضد الاتراك العثمانيين وطردهم إلى غير رجعة .
 - سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) دخل الانكليز النجف ، وفي سنة (١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م) ثارت النجف ضدهم وطردهم .

الشخصيات المهمة: النجف ارض الانبياء والصالحين والعلماء ، فمن الانبياء آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام،

- ١ - خباب بن الارت (ت سنة ٣٧ هـ) .
- ٢ - سهل بن حنيف (ت سنة ٣٨ هـ) .
- ٣ - خريم بن الاخرم (ت سنة ٤١ هـ) .
- ٤ - ابو موسى الاشعري (ت سنة ٤٢ هـ) .
- ٥ - الاشعث بن قيس (ت سنة ٤٢ هـ) .
- ٦ - المغيرة بن شعبه (ت سنة ٥٠ هـ) .
- ٧ - سمرة بن جنادة (ت سنة ٥٩ هـ) .
- ٨ - هاني بن عروة (ت سنة ٦١ هـ) .
- ٩ - ميثم التمار (ت سنة ٦١ هـ) .
- ١٠ - عبد الله بن يقطر (ت سنة ٦١ هـ) .
- ١١ - زيد بن الارقم (ت سنة ٦٨ هـ) .
- ١٢ - عدي بن حاتم الطائي (ت سنة ٦٨ هـ) .
- ١٣ - جابر بن سمرة (ت سنة ٧٤ هـ) .
- ١٤ - كميل بن زياد (ت سنة ٨٢ هـ) .
- ١٥ - عبد الله بن اوفى (ت سنة ٨١ هـ) .
- ١٦ - الشيخ الطوسي (ت سنة ٤٦٠ هـ) .
- ١٧ - السيد رضي الدين علي بن طاووس (ت سنة ٦٦٤ هـ) .
- ١٨ - جمال الدين بن طاووس (ت سنة ٦٧٣ هـ) .
- ١٩ - العلامة الحلي (ت سنة ٧٢٦ هـ) .
- ٢٠ - المقدس الاردبيلي (ت سنة ٩٩٠ هـ) .
- ٢١ - الشيخ فخر الدين الطريحي (ت سنة ١٠٨٧ هـ) .
- ٢٢ - الشيخ احمد الجزائري (ت سنة ١١٥١ هـ) .
- ٢٣ - السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت سنة ١٢١٢ هـ) .
- ٢٤ - السيد عبد الله بن شبر (ت سنة ١٢٤٢ هـ) .
- ٢٥ - الشيخ احمد النراقي (ت سنة ١٢٤٥ هـ) .
- ٢٦ - الشيخ مرتضى الانصاري (ت سنة ١٢٨١ هـ) .
- ٢٧ - الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي (ت سنة ١٢٩٠ هـ) .
- ٢٨ - السيد مهدي القزويني (ت سنة ١٣٠٠ هـ) .
- ٢٩ - السيد محمد حسن الشيرازي (ت سنة ١٣١٢ هـ) .
- ٣٠ - الحاج حسين الخليلي (ت سنة ١٣٢٦ هـ) .
- ٣١ - السيد محمد سعيد الحويبي (ت سنة ١٣٣٣ هـ) .
- ٣٢ - العلامة السيد علي الداماد (ت سنة ١٣٣٦ هـ) .
- ٣٣ - السيد محمد رضا الاسترآبادي (ت سنة ١٣٤٦ هـ) .
- ٣٤ - العلامة محمد جواد البلاغي (ت سنة ١٣٥٤ هـ) .
- ٣٥ - الشيخ النائيني (ت سنة ١٣٥٥ هـ) .
- ٣٦ - الشيخ ضياء الدين العراقي (ت سنة ١٣٦١ هـ) .
- ٣٧ - السيد ابو الحسن الاصفهاني (ت سنة ١٣٦٥ هـ) .
- ٣٨ - السيد محمد كاظم اليزدي (ت سنة ١٣٧٠ هـ) .
- ٣٩ - الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي كاشف الغطاء (ت سنة ١٣٧٣ هـ) .
- ٤٠ - السيد محسن الحكيم (ت سنة ١٣٧٥ هـ) .

- ٤١ - السيد ابو القاسم الخوئي (ت سنة ١٤١٣ هـ).
٤٢ - السيد عبد الاعلى السيزواري (ت سنة ١٤١٤ هـ).

٧ - المصادر:

- ١ - موسوعة النجف الاشرف / جعفر الدجيلي / ط١ ، سنة ١٩٩٣ م بيروت.
٢ - ثورة النجف / حسن الاسدي / ط١ / سنة ١٩٧٥ م بغداد.
٣ - ماضي النجف وحاضرها ج ١ / ط١ / سنة ١٩٨٦ م.
٤ - موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف / ج ١ / ط٢ / سنة ١٩٨٧ م بيروت.